

قدرة طرف على الفرض وعجز طرف آخر عن الرغض ، وهو من الناحية النظرية تنعكس فيه ديالكتيكيا وحدة وتناقض الأضداد .

وإذا كان لا بد من تقبل صفة العظمة المقرونة بها الفوتان بشكل تشكيكي ، فعظمة احدهما على الاثقل تتبع من مساندها للشعوب وتجسيدها لامانيها في العيش بسلام .

ان التعايش السلمي ليس فقط لا يزيل التناقض او يخففه بين النظامين ، وانما هو في الواقع يشدده ويسارع في تفاقمه ، ولكن ليس على طريق الحرب بل على طريق السلام . انه نقل الصراع الطبقي الى مساحة أرحب وبشروط أفضل لاحتراز الانتصار ، فالهجوم السلمي يسير في تكتيكه وفق قواعد تكتيك الحرب وعلى أساس خلق أنسب ظروف القتال الملائمة لطرف ، وتمكنه من فرضها على الطرف الاخر .

ان الميادين الايديولوجية والاقتصادية والثقافية هي الشروط الانسب للنظام الاشتراكي في معركته السلمية مع الرأسمالية ، انطلاقا من التفاؤل التاريخي باحتراز الانتصار عليها . وليس معنى هذا ان الميدان الحربي يشكل نقطة ضعف في مواجهة الامبريالية ، ولكن الرغبة في تجنب العالم ويلات حرب نووية ، والثقة المطلقة باحتراز الانتصار على الرأسمالية عن طريق الهجوم السلمي والمباراة السلمية بين النظامين ، تجعل الاشتراكية من هذا الميدان ساحة محرمة ، وتجهد في فرض هذا التحريم على الامبريالية ، عن طريق خلق قوة رادعة تفوق قوتها .

ان التعايش السلمي اذ ينفي الحروب واللجوء الى القوة والتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى ، واذ يحترم سيادة وحرمة حدود كل بلد ، وحق كل شعب ، صغيرا كان أم كبيرا ، باختيار طريق حياته وتطوره الحر المستقل ، فانما يوجه ضربة كبرى لاسس النظام الرأسمالي الذي تتنافى طبيعته مع هذه المبادئ ، ويوفر الأجواء الملائمة للنضال التحرري والاجتماعي لتحقيق المزيد من الانتصارات . ومن هنا قيام ما تم تحقيقه من منجزات على هذا الدرب يشكل خطوة كبرى في لجم قوى الحرب والعدوان .

الا انه يجب الا يغفل عن اليبال ، ان الرأسمالية ستظل ، تجنبيا لخطر الاندثار سلما ، تنحين الفرص لشحن حرب عالمية تتوهم فيها انقاذ مصيرها ، ولكن بقدر ما تتقلم أظافرها عبر النضال العنيد ، وبقدر ما تستطيع الشعوب ان تنزع من ترسانة الامبريالية أسلحتها ، فانها تستطيع بالتأكيد ان تنزع من ذهنها فكرة الحرب المستحيلة .

ان طريق النضال هو طريق تعاضل القدرة اللامحدودة للاشتراكية والطبقة العاملة العالمية وحركات التحرر الوطني ، وهو طريق وحدتها الطبيعية للوقوف في وجه تجار الحروب ، وفرض تراجم أكبر عليهم ، وتحقيق سلم ثابت مضمون .

- ١ - لينين ، الأعمال الكاملة ، المجلد ٢١ ص ٢٩٣ .
- ٢ - بريجنسكي ، أمريكا بين عهدين ، ص ٢٢ .
- ٣ - مجلة الوقت ، عدد ١ ، ١٩٧٠ .
- ٤ - كتاب «من أجل استراتيجية امريكية متقدمة» اقتباس مجلة قضايا معاصرة ، عدد ٢ ، ١٩٧٣ .
- ٥ - مجلة الوقت عدد ١ ، ١٩٧٠ .
- ٦ - مجلة الوقت ، عدد ٣ ، ١٩٧٠ .
- ٧ - كتاب التحدي الامريكي ، شرمان شرايبر ،
- ٨ - توجيهات الخطة الخمسية التاسعة للمؤتمر
- ٩ - مجلة الوقت ، عدد ١ ، ١٩٧٠ .
- ١٠ - المصدر نفسه .
- ١١ - جريدة طريق الشعب العراقية ، عدد ٦ تاريخ ١٩٧٣/٩/٢١ .
- ١٢ - مجلة الطليعة المصرية ، عدد ١٢ ، ١٩٧٠ .
- ١٣ - كتاب بريطانيا عام ١٩٨٤ ر. بريش اقتباس